مجلة تكريت للعلوم السياسية

اسم المقال: تأثير المتغير السوري في العلاقات الروسية – الإسرائيلية
اسم الكاتب: أ.م.د. وليد حسن محمد
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/7686
تاريخ الاسترداد: 2025/04/19 22:21 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة تكريت للعلوم السياسية جامعة تكريت ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

DOI: https://doi.org/10.25130/tjfps.v2i2.15

TJFPS

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الاكاديمية العلمية

ISSN: 2663-9203 (Electronic)
ISSN: 2312-6639 (print)

Contents lists available at :
http://tjfps.tu.edu.iq/index.php/poiltic

Tikrit Journal For Political Science

Tikrit Journal For Political Science
SINCE 2014

تأثير المتغير السوري في العلاقات الروسية ـ الإسرائيلية

The influence of Syrian Changeable In Russian-Israeli relations

Waleed Hassan Mohammed
Baghdad University / Center for Political and Strategic Studies

أ.م. وليد حسن محمد *
جامعة بغداد / مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية

A r t i c l e i n f o.

Article history:
- Received 04 Jan. 2015
- Accepted 09 Fib. 2015
- Available online 31 March. 2014

Keywords:
- Russian-Israeli relations
- Syrian
- Iran
- Political Science

©2015 Tikrit University \ College of Political Science. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Abstract: The topic area of that's research dealing with relations between Russia and Israel which witness many aspects of conflict and cooperation, also they are many changeable which influenced through history, like relation with Syria, two states have many choices especially when treat with region, The situation of Syria impacts upon statue of Russian in re-gion ,so support regime and cooperate with Iran in order to prevent fall of regime.

Israel in contract with Russia try to prevent Iran and Syria from seized Russian support especially at the military arse-nal, which influence passively upon balance of power in region

*Corresponding Author: Waleed Hassan Mohammed,E-Mail: ,
Tel:, Affiliation: Baghdad University / Center for Political and Strategic Studies

معلومات البحث :

تواريخ البحث:
- الاستلام : 4/ كانون الثاني /2015
- القبول : 9 / شباط /2015
- النشر المباشر: 31/اذار/2015

الكلمات المفتاحية :
- العلاقات الروسية – الاسرائيلية
- سوريا
- ايران
- العلوم السياسية

الخلاصة : مرت العلاقات الروسية ـ الإسرائيلية بمنعطفات عدة وموجات من المد والجزر، وهنالك من يرى في هذه العلاقات بأنها: علاقة تعاون، والآخر يراها: علاقات صراع وتنافس، ومن ثم يمكن عَدُها علاقات غير واضحة المعالم، بسبب تداخل المتغيرات المؤثرة فيها، وقي مقدمتها: العلاقة مع سوريا، وبالرغم من أن المصلحة الوطنية كانت وما تزال العامل المحرك الأساس في تحديد معالم وآفاق العلاقة بين روسيا الاتحادية وإسرائيل، إلا ان هناك صراع واضح بين مصالح روسيا الاتحادية ومصالح إسرائيل، لأن أياً منهما لا تملك القوة الكافية التي تأمل أن تمتلكها للتأثير في المنطقة، فروسيا لديها بعض الخيارات، ولكن ليست كتلك التي كانت تمتلكها خلال حقبة الحرب الباردة، وإسرائيل لها تأثير ضعيف في مجريات الأحداث سواء في سورية أو مصر، ومع ذلك ما زال على البلدين أن يظهرا نفسيهما أن لهما وزناً أكثر مما هما عليه في الواقع، وبتضح لنا ذلك بواسطة استشراف التوافقات والتقاطعات الروسية ـ الإسرائيلية بشأن الأزمة السورية الحالية، إذ تسعى اسرائيل الى منع كل من: سورية وإيران من امتلاك القدرات العسكرية الروسية المتقدمة التي تؤثر في التوازن أو التفوق الإسرائيلي.

المقدمة:

إن للعلاقات الروسية ـ الإسرائيلية تاريخ طويل تكتنفه تجاذبات مختلفة، إذ مرت تلك العلاقات بمنعطفات عدة وموجات من المد والجزر والمراوحة بين الصعود والهبوط، وهذه العلاقات ليست مجرد علاقات بين دولتين عاديتين، فروسيا تتمتع بثقل كبير في النظام الدولي، وهي وريثة الاتحاد السوفيتي وما يمتلكه من قوة نووية وعسكرية واقتصادية، كما أنها لم تتخل عن طموحها في تبوأ مكانة رائدة بين الأمم، وفي النظام الدولي، أما إسرائيل فقد نشأت بدعم غربي على أنقاض شعب هُجرَ بالقوة وأُغتصبت أرضه، وكان لهذه العلاقات تأثيراً واضحاً في مجمل العلاقات الإقليمية والدولية، لاسيما مع دول الجوار الجغرافي والدول العربية، وفي مقدمتها: سوريا، ويرى المتتبع لهذه العلاقات: بأن هناك جدل وإشكالية بشأن هذه العلاقات، فالبعض يراها علاقات تعاون، والآخر يراها: علاقات صراع وتنافس، ومن ثم فإنها تُعد علاقات غير واضحة المعالم، بسبب تداخل المتغيرات المؤثرة فيها، وفي مقدمتها العلاقة مع سوريا .

وقد عملت روسيا الإتحادية وريثة الاتحاد السوفيتي بعد إنهياره في العام 1991، على تطبيع علاقاتها المقطوعة مع إسرائيل اثر رضوخها للضغوط الأمريكية والغربية والصهيونية لفتح أبوابها قبالة مطالب إسرائيل بفتح الهجرة لمواطنيها اليهود إلى إسرائيل، وبدأت بخطوات واضحة في تطبيع علاقاتها مع إسرائيل باتجاه إعادة العلاقات الدبلوماسية بشكل تام، ورأت في ذلك مصلحة روسية رئيسة في منطقة الشرق الأوسط، فضلاً

عن إعادة وجودها في المنطقة العربية، لاسيما فيما يتعلق بإعادة علاقاتها التاريخية مع عدد من الدول العربية، وفي مقدمتها: سوريا.

وقد انطلقت فرضية البحث من: إنَ المصلحة الوطنية كانت وما تزال العامل المحرك في تحديد معالم وآفاق هذه العلاقة بين روسيا الاتحادية وإسرائيل، وان هنالك متغيرات مؤثرة، فيها وقي مقدمتها العلاقة مع سوريا، كما ان هذه العلاقات ما كانت لتعود إلى طبيعتها لولا التغيرات التي حصلت أواخر حكم الإتحاد السوفيتي، وبعد مرور روسيا بأزمات اقتصادية حادة، فضلا عن المساعي الروسية لاستعادة دورها ومكانتها كإحدى القوى الكبرى الفاعلة، سياسيا واقتصاديا وعسكرياً، لذلك فقد اعتمد الباحث في بحثه على المنهج (التاريخي ـ التحليلي) للتحقق من فرضية البحث، وذلك بالاعتماد على الهيكلية الآتية:

ـــ المبحث الأول: العلاقات الروسية ـ الإسرائيلية، وتضمن:

- انهيار الاتحاد السوفيتي وتطبيع العلاقات الروسية – الإسرائيلية.
- الدوافع الإسرائيلية لتطوير العلاقات مع روسية الاتحادية.

ـــ المبحث الثاني: العلاقات الروسية ـ السورية.

ـــ المبحث الثالث: الاستراتيجية الروسية الجديدة في منطقة الشرق الأوسط.

ـــ المبحث الرابع: التوافقات والتقاطعات الروسية ـ الإسرائيلية بشأن الأزمة السورية.

ـ الخاتمة.

ـــ مصادر البحث.

المبحث الأول
العلاقات الروسية – الإسرائيلية

تعود بدايات العلاقات الروسية ـ الإسرائيلية إلى عهد الاتحاد السوفيتي السابق، الذي كان يرى بعد الحرب العالمية الثانية في الدول العربية، دولا متخلفة تتصف: بالتخلف والتأخر الاقتصادي والاجتماعي، وعَدَهُا دولاً تتحكم فيها حكومات رجعية تابعة لدول الاستعمار الغربي، وموجهه من قبلها وتحكم بتوجهاتها، ومُدينة لها بفضل وجودها، في حين كان يرى في الحركة الصهيونية عكس ذلك، إذ كان يعَدها حركة تحرر وطني تجسد قوة تقدمية، ونواة لدولة اشتراكية استناداً الى المزارع التعاونية التي أقامتها الحركة الصهيونية في مستعمراتها بفلسطين، والمسماة (الكيبوتزات)، قياساً بالتخلف السائد في الوطن العربي، ولذلك أقدم الاتحاد السوفيتي في العام 1947، على التصويت في الجمعية العامة للأمم المتحدة على القرار المرقم (181)، والقاضي بتقسيم فلسطين إلى دولتين: عربية ويهودية، وكان هذا القرار ضد رغبة العرب، ولم يتوقف التعاطف السوفيتي مع الحركة الصهيونية عند ذلك الحد، بل تعداه إلى الاعتراف السريع رسمياً بدولة إسرائيل بعد قيامها في 15 آيار من العام 1948، كما دعم إسرائيل في حربها مع العرب في العام نفسه، وأمدها بالسلاح في أثناء فترات الهدنة، وتبادل معها التمثيل الدبلوماسي، وقدم لها الدعم في الأعوام الأولى من قيامها[1].

وبعد اتضاح الرؤية للقيادة السوفيتية، وانجلاء الموقف لهم بكون (إسرائيل) لم تكن مجتمعاً اشتراكياً تقدمياً، بل هي في حقيقة الأمر حليفاً استراتيجياً للامبريالية الغربية، وأداة لها، ووسيلة لقمع الحريات وحركات التحرر العربي، وانكشف للسوفيت حقيقة ارتباط إسرائيل الوثيق بالغرب، وبالذات مع الولايات المتحدة ألأمريكية، كما إتضح لهم بأن القوى الوطنية العربية أخذت تسفر عن مناهضتها للاستعمار، ونضالها ضده لتثبيت هويتها القومية والتقدمية، الأمر الذي دفع بالاتحاد السوفيتي إلى تقييم سياساته السابقة، وإعادة النظر بمواقفه السابقة، وبما يتناسب وتطورات المرحلة، وتغير الأوضاع، وعلى الرغم من وجود أعداد كبيرة من المستشارين والخبراء الموالين للحركة الصهيونية وإسرائيل في قمة الهرم السوفيتي الذين كانوا يعلنون عن موالاتهم لإسرائيل وتأييدهم للحركة الصهيونية[2]، وبسبب النهج العدواني والممارسات اللاإنسانية ضد السكان العرب، ونتيجة للتنافس الأمريكي ـ السوفيتي على المنطقة، أخذ الموقف السوفيتي بالابتعاد عن الخط

([1]) مشعان بن محمد الدعيمج، الدور السوفيتي في النزاع العربي – الإسرائيلي، المجلة العربية للعلوم السياسية، العددان (4/3)، بيروت،1989، ص167.

(2) د.نوفل يلوف، روسيا من الداخل ، دار الحصاد للطباعة والنشر، دمشق، 2005، ص97.

المتعاطف مع إسرائيل، وفي الوقت نفسه التقرب من القوى الوطنية العربية المعادية للاستعمار، ورأى في هذه القوى حليفاً مهماً واستراتيجياً في الشرق يعزز مواقع الاشتراكية والاتحاد السوفيتي في مواجهة الغرب الاستعماري، ويزعزع النظم الموالية للغرب في المنطقة[3]، وبدأت مرحلة جديدة إتسمت بالانفتاح والتعاون مع الحركات التقدمية والتحررية في الوطن العربي، كما أبدى الاتحاد السوفيتي استعداده للتعامل مع الحكومات العربية على اختلاف توجهاتها، والتعاون معها على مختلف الصعد والمجالات، وعلى الرغم من التناقض في التوجهات الإيديولوجية معها.

وقد توترت العلاقات السوفيتية ـ الإسرائيلية إثر قيام عناصر صهيونية بأنشطة معادية للاتحاد السوفيتي، وبلدان أوربا الشرقية الاشتراكية، ووصلت الأمور في العام 1953، إلى حد قطع العلاقات الدبلوماسية لعدة أشهر، كما استخدم السوفيت حق النقض (الفيتو) في مجلس الأمن ضد قرار لمصلحة إسرائيل في العام 1954، وبسبب مواقف لكل من: سوريا ومصر المناهضة للتوجهات الغربية المؤيدة لإسرائيل[4].

وكان التحول الأبرز في تدهور العلاقات السوفيتية ـ الإسرائيلية قد تبلور في العام 1956، اثر انكشاف الدور الإسرائيلي: كحارس للمصالح الغربية في الوطن العربي، وتمثل ذلك بإدانة الإتحاد السوفيتي للعدوان الثلاثي ضد مصر، والذي شاركت فيه (إسرائيل) إلى جانب كل من: بريطانيا وفرنسا، وبعد انتهاء حرب السويس، بدأت مرحلة جديدة تمثلت: بتقديم الدعم والإسناد للعرب، وتزويد مصر بالأسلحة من (تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية)، كما قدم الاتحاد السوفيتي العون والمساعدة لمصر في تمويل وإنشاء السد العالي، فضلاً عن تقديم الدعم السياسي للعرب، وإمداد بعض الأقطار العربية بالسلاح، وتقديم القروض والمساعدات الاقتصادية، وزج خبرات سوفيتية في المشاريع العربية، وتأييده ودعمه التامين للقضية الفلسطينية، والاعتراف بالحقوق الثابتة والمشروعة للشعب الفلسطيني، ومطالبته بحل ومعالجة قضية اللاجئين الفلسطينيين على وفق القرارات الدولية[5].

وفي حرب حزيران في العام 1967، طالب الاتحاد السوفيتي إسرائيل بوقف القتال، والانسحاب إلى حدود الرابع من حزيران، وبسبب رفضها وقف إطلاق النار قرر قطع العلاقات الدبلوماسية معها، وهددها بإتخاذ إجراءات لفرض عقوبات عليها بالاشتراك مع الدول الأخرى المحبة للسلام[6].

---

(3) العلاقات الاسرائيلية ـ الروسية : تحولات وتناقضات، موقع البوابة نيوز على الرابط: http://www.albawabhnews.com/44465

(4) الموسوعة ألفلسطينية، القسم الثاني، المجلد السادس، بيروت، 1990، ص37.

(5) المصدر نفسه، ص39.

(6) مشعان بن محمد الدعيبج، مصدر سبق ذكره، ص171.

وظلت العلاقات السوفيتية ـ الإسرائيلية على هذا الحال بالرغم من تفاقم وتواصل الحملات المضادة للاتحاد السوفيتي التي شنتها إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية من أجل السماح لليهود السوفيتيين بالهجرة إلى إسرائيل، حينذاك بدأ الاتحاد السوفيتي يستجيب للضغوط الغربية، وقد شهدت هذه الاستجابة تخفيف إجراءاته ضد اليهود السوفيتيين الراغبين بالهجرة إلى إسرائيل، وكان ذلك سبباً لاستئناف الاتصالات بين الجانبين، والبدء في فتح قنوات الاتصال بينهما والتي تمثلت بإعادة العلاقات على المستوى القنصلي في العام 1987[7]، وظلت العلاقات بين الجانبين على هذا المستوى حتى تم إعادتها بشكل تام في العام 1991، إذ أثمرت الاتصالات المكثفة بين موسكو وتل أبيب عن رفع مستوى التمثيل الدبلوماسي بينهما في الثالث من كانون الثاني/ يناير من العام 1991، وبعد حرب الخليج الثانية تحقق لقاء بين رئيسي وزراء البلدين، وفي الأول من تشرين الأول/أكتوبر من العام نفسه تحقق الاتصال المباشر بين موسكو وتل أبيب، وعادت العلاقات الدبلوماسية في الأيام الأخيرة للاتحاد السوفيتي، وقبيل عقد مؤتمر مدريد للسلام بأسبوع واحد[8].

انهيار الاتحاد السوفيتي وتطبيع العلاقات الروسية – الإسرائيلية:

أسهمت الأزمة الاقتصادية الحادة والعميقة التي مر بها الاتحاد السوفيتي في انهياره وتفككه، وكانت هذه الأزمة نتيجة لضغوط خارجية وحرب اقتصادية شرسة مورست ضده، كما أسهم سباق التسلح مع الغرب بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية في استنزاف موارده وإنهاك اقتصاده.

وقد أبدى الرئيس السوفيتي الأخير (ميخائيل غورباتشوف) تنازلات مهمة من أجل الحصول على مساعدات الاقتصادية، وعلى الرغم من انتهاجه سياسة جديدة لإعادة البناء والتي عرفت بـ (البيروسترويكا) والمكاشفة والمصارحة (الغلاسنوست)، والتي كانت تهدف في الجوهر إلى إعادة بناء الاتحاد بواسطة دمج الاشتراكية بالديمقراطية، إلا أن الأوضاع الداخلية وتفاعلاتها أفضت إلى ممارسات غير مسبوقة في سلبياتها، قوضت أسس النظام والبناء القديم، وأطاحت بالحزب الشيوعي، وأنهت احتكاره للحياة السياسية كما قوضت نظام الإدارة المركزية للاقتصاد[9].

وكان للحركة الصهيونية واللوبي اليهودي داخل الاتحاد السوفيتي دوراً بارزاً في تأجيج الأزمة الاقتصادية والسياسية، إذ عملا على تشجيع الهجرة اليهودية، وبشكل لم يسبق له مثيل من قبل، وتأثر الرئيس السوفيتي

(7) موقع روسيا اليوم على شبكة الانترنت: www.rtarabic.com/news-all-info/29957

(8) المصدر نفسه، ص442-443.

(9) حسين علي الجميلي، مستقبل العلاقات الروسية مع الجمهوريات الإسلامية- المجلة القطرية للعلوم السياسية، العدد (2)، كلية العلوم السياسية- جامعة بغداد، 2002، ص25.

(غورباتشوف) بالمطالب الصهيونية والضغوط الغربية، وتغاضى عن العمليات التخريبية الصهيونية داخل الاتحاد، ومنها: ضرب علاقات التعاون الروسية ـ العربية، وسعي المؤتمر اليهودي الروسي للهيمنة على مواقع القرار في القيادة الروسية، لتخريب الاقتصاد، ونشر الفوضى، وتهريب الأموال وتخريب مظاهر الحياة برمتها، وتحويل روسيا إلى بلد مرتبط كلياً بالاحتكارات الغربية[10].

وبدأت خطوات واضحة في تطبيع العلاقات الروسية ـ الإسرائيلية باتجاه إعادة العلاقات الدبلوماسية بشكل تام، وتمثلت هذه الخطوات بإقامة علاقات تجارية مع إسرائيل، وفي إطار التوجه نحو الغرب، ولاسيما بعد تسلم (يلتسين) رأس القيادة الروسية الجديدة،إذ بدء تعاون في المجال العسكري فضلاً عن التعاون الاقتصادي، وأصبحت رءوس الأموال الروسية بيد كبار اليهود، وباتت البنوك والبورصات ووسائل الإعلام من الوسائل الضاغطة في تشكيل الموقف الروسي من قضايا الشرق الأوسط عموماً، وكان لتعيين اليهودي (ايغور جيدار) أول قائم بأعمال الحكومة الروسية، والذي قدم له المعونة والمشورة اليهودي (اناتولي تشوبايس) الذي تولى عملية (الخصخصة)، الدور الكبير والفاعل في السماح بتسلل اليهود الى المناصب القيادية في السلطة التنفيذية والأجهزة المالية، كما عملت الحركة الصهيونية الى جانب الولايات المتحدة الأمريكية التي تبوأت قمة النظام العالمي على تخريب كل شيء في الاتحاد السوفيتي السابق(روسيا لاحقاً)، وفي مقدمة ذلك: المؤسسة العسكرية، التي كانت تُعد السهم القوي النافذ إلى صدر الامبريالية الأمريكية والصهيونية العالمية[11]، وفضلا عما تقدم فقد أسهما في تخريب الاقتصاد السوفيتي عن طريق خصخصة القطاع العام، وتهريب الأموال إلى خارج البلاد، فضلا عن إغراق الدولة بالقروض التي أثقلت الاقتصاد الروسي بالمديونية.

ويذكر: أن القيادة السوفيتية كانت طيلة أعوام قطع العلاقات ما بين العامي 1967 و 1991، تشدد وباستمرار على إنَها لا تقف ضد (إسرائيل) وإنما ضد السياسة الإسرائيلية التي كانت ترتكب المجازر الوحشية ضد الفلسطينيين وتعتدي على الدول العربية، ولهذا فان الاتحاد السوفيتي كان يدعم حق إسرائيل في الوجود وعلى الرغم من بعيتها للامبريالية الأمريكية، وتلقيها الدعم الأمريكي والتعاون الوثيق معها[12].

وقد رأت روسيا الإتحادية وريثة الاتحاد السوفيتي بعد انهياره في تطبيع علاقاتها مع إسرائيل مصلحة روسية رئيسة في منطقة الشرق الأوسط، وقد عبر عنها السفير الروسي (السوفيتي سابقاً) المعين في تل أبيب بعد إعادة العلاقات (الكسندر بوفين): "بأنها مع عدم نشوب حرب في المنطقة، كي لا ترى روسيا نفسها قبالة خيار (معذب)"، وفي هذا إشارة إلى أن روسيا لا يمكنها تجاهل علاقاتها التسليحية مع الدول العربية،

(10) محمد علي سرحان، اللوبي الصهيوني العالمي والحلف الاستعماري، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001، ص161-163.

(11) محمد علي حوات، الإعلام الصهيوني وأساليبه الدعائية، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2005، ، ص203-205.

(12) الكسي فاسيليف، مصدر سبق ذكره، ص439.

وحاجتها للموارد المالية المتأتية من تصدير السلاح، فضلا عن علاقاتها التاريخية المتطورة مع عدد من الدول العربية /أولاً، وثانياً/ الاستفادة من القدرات التكنولوجية المتوفرة لدى إسرائيل بغية تسهيل انتقال الاقتصاد الروسي إلى نظام السوق الحرة، والمصلحة الثالثة هي: أن في إسرائيل أكثر من مليون مواطن من أصل روسي مازالوا (يحبوننا) هناك " *حسب تعبير السفير*"، ومازالت تركة الثقافة الروسية أقوى لديهم، وهكذا فإنَ مصلحة روسيا في الشرق الأوسط هي: السلام والطاقات التكنولوجية الإسرائيلية، والصلة مع الجالية اليهودية العالمية[13].

الدوافع الإسرائيلية لتطوير العلاقات مع روسيا الاتحادية:

تعيَ إسرائيل جيداً: بأن روسيا قوة مركزية عالمية في العالم، ولها تأثيرها ونفوذها في الشرق الأوسط، وفي اللجنة الرباعية الدولية، فضلا عن علاقاتها الوطيدة والمتطورة مع حلفائها العرب والعديد من الدول الإسلامية[14]، وتدرك إسرائيل جيداً: بأن قدرتها على التأثير في السياسة الروسية تجاه البلدان العربية محدودة، إلا أنها تدرك أيضا بأنها تمتلك بعض الحوافز للتأثير في الموقف الروسي من بعض القضايا الساخنة في المنطقة.

وعملت إسرائيل على بذل جهود حثيثة لتطوير علاقاتها مع روسيا الاتحادية، وشهد العقد الأخير ارتفاعا في عدد الزيارات المتبادلة بين قيادتي البلدين لغرض تطوير العلاقات الثنائية، وزار رؤساء الحكومات الإسرائيلية موسكو، وبهذا الصدد نشير إلى إشادة وزير الخارجية الإسرائيلي (افيغدور ليبرمان) اثناء زيارته روسيا في حزيران من العام 2009، بالعلاقات "المتينة" بين إسرائيل وروسيا، قائلاً إن الإسرائيليين يرون في روسيا أحد الشركاء الأساسيين في عملية التسوية بالشرق الأوسط، وأشار كذلك إلى وجود نسبة كبيرة من الناطقين بالروسية بين المواطنين الإسرائيليين، وإلى وجود آلاف المحاربين القدامى في إسرائيل الذين شاركوا في الحرب العالمية الثانية بمن فيهم محاربون يحملون لقب "بطل الاتحاد السوفيتي"، وأضاف: ان هناك الكثير من الروابط المشتركة بين إسرائيل وروسيا، وقد ازدادت حيوية هذه العلاقة بعد تشكيل غرفة جديدة اسرائيلية في ربيع من العام 2009، مكونة من العديد من الإسرائيليين المنحدرين من الاتخاد السوفيتي السابق، من ضمنهم: افيغدور ليبرمان، وسوفا لندفير وزيرة الاندماج في اسرائيل المولودة في مدينة سان بطرس بيرغ، وآخرون من

(13) المصدر نفسه، ص443.

(14) خالد ممدوح العزي ، العلاقات الروسية الإسرائيلية الجديدة ومدى تأثيرها على سورية وإيران، الحوار المتمدن، العدد (3126)، في 2010/9/16 : http://www.ahewar.org/DEBAT/show.art.asp?aid=229197

أصول روسية[15]، ونقلت وسائل إعلام روسية عن الرئيس الروسي السابق (ميدفيديف) قوله خلال استقباله وزير الخارجية الاسرائيلي (ليبرمان) في مقر الرئاسة بضواحي موسكو: "لا يمكن لروسيا أن تكون غير مكترثة بما يجري في إسرائيل، الدولة التي يسكن فيها عدد كبير من مواطنينا"، وأضاف: "يتعلق الكثير بمثل هذا اللاعب الجذري في الشرق الأوسط كإسرائيل"، وقال :" أنه يرغب بمناقشة المسائل المهمة في الحوار الروسي الإسرائيلي، وقضايا الأمن الإقليمي بما في ذلك عملية التسوية في الشرق الأوسط، وكذلك الأزمة المالية العالمية"[16].

وانطلاقاً من سعي موسكو نحو تحديث وتطوير قدراتها العسكرية بما يتفق وتكنولوجيا العصر، فقد أقدمت موسكو على توقيع اتفاق تعاون تقني وعسكري مع إسرائيل، تضمن تبادل الخبرات والمعلومات، وتطوير التعليم العسكري والطب والتدريب، وعُدت موافقة إسرائيل على إقامة منشأة عسكرية مشتركة بقيمة أربعمئة مليون دولار لإنتاج طائرات استطلاع دون طيار بتقنية إسرائيلية، قفزة نوعية للتعاون التقني والتكنولوجي بين الجانبين، يعززه استقبال تل أبيب لعدد من الفنيين الروس للتدريب على التعامل مع هذه التقنية الجديدة، وامتد التعاون إلى مجالات البحوث والمشاريع التنموية والتجارية، وأبرزها: مشاريع ترتكز على النانو تكنولوجي، مع تواصل مناقشات الخبراء في موسكو وتل أبيب بخصوص آفاق التعاون لتطوير قطاع العلوم والتكنولوجيا في روسيا، وقد توصلت مؤخراً إلى إنشاء صندوق استثماري مشترك في مجال تكنولوجيا النانو، وذلك خلال زيارة وفد مؤسسة "روس نانو" إلى إسرائيل في العاشر من شباط/ فبراير من العام 2011،**17.**

ويؤكد مراقبون على أن رئيس الوزراء الإسرائيلي(بنيامين نتانياهو) استطاع أن يقنع الرئيس الروسي (بوتين) في أثناء زيارته إلى إسرائيل في حزيران من العام 2012، بأن امتلاك إيران للسلاح النووي يشكل تهديدا قاتلا بالنسبة لإسرائيل. لكن ذلك لن يثني روسيا أو يغير موقفها الرافض لفرض المزيد من العقوبات على طهران عن طريق مجلس الأمن الدولي، إلاَ أنَ إسرائيل طالبت الرئيس الروسي بضرورة التزام موسكو بالعقوبات التي فرضها مجلس الأمن على إيران، وعلى ضرورة: عدم قيام روسيا بتزويد سورية وإيران بأنواع من الأسلحة الحديثة التي من شأنها الإخلال بميزان القوى العسكري في المنطقة، والإخلال بالتفوق العسكري الإسرائيلي[18] .

(15) عبد الحميد العيد الموساوي، التحالفات الاستراتيجية في جنوب غرب آسيا،دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، بغداد،2013، ص 66

(16) وكالة أنباء نوفوستي الروسية في يوم 3/6/ 2009.

(17) أشرف صباغ،. هل يكون التعاون الروسي– الإسرائيلي على حساب العلاقات الروسية –العربية؟!، "أنباء موسكو: http://anbamoscow.com/russia/20110308/369227711.html

(18) زيارة الرئيس الروسي بوتين الى إسرائيل. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، مصدر سبق ذكره،ص2.

ومن الجدير بالذكر هنا: بأنه سبق لتل أبيب وأن استطاعت أن تقنع موسكو بإيقاف تزويد طهران بمنظومات صواريخ" أس 300 " المضادة للطائرات، وها هي اليوم تأمل في إقناع روسيا بالموافقة على تمرير قرار في مجلس الأمن يفرض عقوبات قاسية جدا لإرغام إيران على إعادة النظر في خططها الهادفة، ليس إلى إنتاج قنبلة نووية فقط ، بل حتى إلى تخصيب اليورانيوم**19**، وترى بعض النخب الاسرائيلية انه بإمكان روسيا ان تلعب دوراً في دفع القيادة الإيرانية للموافقة على صيغة تسوية بشأن برنامجها النووي، وبما يساهم في تعزيز مكانتها الدولية كقوة عالمية تسعى لإستقرار السلم العالمي.

وهنالك عدد من المحللين يرون: إنَ التطور الاستراتيجي في العلاقات الإسرائيلية الروسية قد ينعكس سلباً على العالم العربي، ولاسيما ان روسيا تعد من القوى الدولية القليلة التي تتبنى توجهات قريبة نوعا ما من التوجهات العربية فيما يتعلق بملف الصراع العربي ـ الإسرائيلي، ويطالب هؤلاء المحللون الدول العربية بالتحرك الجاد باتجاه القوى الدولية الصاعدة، مثل: روسيا والصين، من أجل موازنة التحركات الإسرائيلية تجاه تلك القوى كي لا تخسر حلفائها التقليديين الذين يتبنون سياسات وتوجهات داعمة جزئياً أو كلياً للقضايا العربية20، وفي مقدمتها قضية الشعب العربي الفلسطيني الذي يعاني جور الاحتلال الإسرائيلي، ومن منعه من التمتع بحقه بقيام دولته المستقلة على كل أرضه.

(19) روسيا تعود بقوة إلى منطقة الشرق الأوسط، موقع روسيا اليوم على شبكة الإنترنيت:
http://arabic.rt.com/news_all_news/analytics/68950/

(20)الدلالات الإستراتيجية لتطور العلاقات الإسرائيلية– الروسية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية في 3 أيلول 2009.على الرابط:
http://www.ecssr.ac.ae/ECSSR/print/ft.jsp?lang=ar&ftId=/FeatureTopic/ECSSR/FeatureTopic_1166.xml

المبحث الثاني: العلاقات الروسية ــ السورية

ترجع خلفيات العلاقات الروسية ـ السورية إلى العام 1944، عندما اعترف الاتحاد السوفيتي السابق باستقلال سوريا، وأقام علاقات دبلوماسية معها في العام ذاته، وتعززت هذه العلاقات وارتقت بشكل كبير بعد وصول الرئيس السوري الراحل (حافظ الأسد) الى سدة الحكم في العام 1970، وبعد طرد الخبراء السوفيتيين من مصر في العام 1971، واضطرار قيادة الكرملين للبحث عن بدائل أخرى في الشرق الأوسط آنذاك، وكانت سوريا والعراق أفضل تلك البدائل[21].

وقد جمعت كل من: سوريا و(الاتحاد السوفيتي) السابق، –روسيا الاتحادية حالياً– روابط وثيقة على قاعدة تقاطع المصالح /أولاً، والتقارب العقائدي/ ثانياً، الأمر الذي مكَّن الطرفان في أوقات كثيرة من إستثمار الكثير من المسائل التكتيكية والاستراتيجية، وعلى الرغم من تغيّر العقائد والأنظمة بعد انهيار الكتلة الاشتراكية والاتحاد السوفيتي، فقد ظلت العلاقات بين دمشق وموسكو على مستوى مقبول على الرغم من دخول العديد من المؤثرات الخارجية فيها للنيل منها أو جعلها تنحرف باتجاهات لا يريدها الطرفان، فالدولتان بحاجة لعلاقة تكاملية تحفظ تبادل المصالح والتنسيق في القضايا الإقليمية القابلة للصرف في المواقع الدولية، ولهذا سعى الطرفان إلى نسج علاقة غير قابلة للانفكاك حتى ولو تضاربت المصالح على أساس: أن ما يجمعهما أكثر من يفرقهما، لاسيما بعد محاولة واشنطن الدائمة في عزل كل من: روسيا وسوريا عن المسرحين: الإقليمي والدولي كأطراف فاعلة فيهما[22].

وتتطلع روسيا إلى أمور عدة عن طريق وجودها في سوريا، ,منها أمران مهمان، وهما: المحافظة على قاعدتها البحرية العسكرية في (طرطوس)، وتجنب الرحيل من المنطقة بسقوط النظام.

وعلى الرغم من ان روسيا تقيم علاقاتها الآن مع سوريا من منطلق مبدأ (المصالح والبراغماتية)، وليس على (المبادئ والآيديولوجيا)، كما كان في السابق، وإن سلوكها نحو دمشق في الأزمة الراهنة يأتي إتساقاً مع تاريخ العلاقات بين البلدين الحافل بالتعاون وتقديم العون والإسناد وطوق النجاة في الأعوام: (1956، 1967،

الدوافع والأهداف، مجلة دراسات سياسية، العدد (24)، بيت الحكمة، بغداد، 2013، ..(21) شذى زكي حسن، الموقف الروسي من الأزمة السورية ص 73.

على الرابط: (22) خليل حسين، العلاقات السورية الروسية وضرورات القراءة في كتاب واحد، موقع الدكتور خليل حسين http://drkhalilhussein.blogspot.com/2008/02/blog-post_5545.html

1973، 1982، 1983)، ففي المبادرة التي طرحتها قبالة المجتمع الدولي لتفكيك ووضع الأسلحة الكيمياوية السورية تحت الرقابة الدولية، نجحت روسيا في إنقاذ الأسد ونظامه من ضربة عسكرية أمريكية غربية موجعة قد تطيح به من السلطة أو تضعفه في مواجهة المعارضة المسلحة[23].

إذ قابلت روسيا رغبة الرئيس الأمريكي أوباما المترددة والمدعومة من فرنسا بشن عملية عسكرية على سوريا بمزيد من الحنكة والاهتمام، إذ عثرت على المخرج لواشنطن بواسطة طرحها صفقة تخلي النظام السوري عن مخزونه من الأسلحة الكيمياوية، مقابل الاحجام عن توجيه ضربة عسكرية للنظام السوري، وإنضمام سوريا لمنظمة حظر انتشار الأسلحة الكيمياوية، والتي توكلت بمهمة نزع السلاح الكيمياوي من سوريا، تنفيذا لقرار مجلس الأمن الذي صدر بالاجماع، وقد كان للدور الروسي في إقناع جميع الأطراف بقبول ذلك نجاحاً باهراً لها في انقاذ حليفها الوحيد في الشرق الأوسط وآخر موطئ قدم لها على ساحل البحر المتوسط[24].

ان المتغيرات على الأرض في سوريا ستدفع بروسيا إلى مراجعة موقفها، والبحث عن مخرج يضمن لها أقل خسائر بالمصالح الممكنة، لاسيما عندما تكون المتغيرات الداخلية في سوريا ليست لمصلحة النظام، لذا فإن المنطق يقتضي أن تبحث روسيا عن مصالحها عبر استشراف المستقبل، فضلاً عما تقدم فإن هنالك من يحاول دفع روسيا إلى اتخاذ موقف سياسي بالكف عن دعم النظام السوري عسكريا وأمنياً، والتخلي عن سلاح (الفيتو) في مجلس الأمن، لكن الحقيقة: ان الموقف الروسي من الأزمة السورية لا يتعلق بمصير النظام ورحيله، بقدر ما يتعلق بالمصالح الإستراتيجية الروسية، والمخاوف الدفينة من التداعيات، فمن يضمن لروسيا مصالحها الإستراتيجية، ومنها: (بقاء قاعدتها البحرية في (طرطوس) على سبيل المثال بسوريا)، إذا رحل النظام أو إنهار؟ وكيف ستواجه روسيا احتمالات تطور البُعد الإسلامي في محيطها الجغرافي، وتداعياته على الداخل الروسي إذا ما صعد الإسلاميون إلى الحكم في سوريا وشكلوا مع إخوان تركيا قوة إقليمية كبرى ؟ إن موسكو لا يمكنها التخلي بمثل هذه البساطة عن حليف قديم وشريك استراتيجي، مثل الرئيس الأسد، ولا مصلحة لها في إقناعه بالتنحي أو إلزامه بذلك دون تعويض خسارتها الإستراتيجية، وهي لن تدعم أي مشروع دولي ضد النظام السوري قبل الحصول على الضمانات الكافية بحماية مصالحها

(23) احمد دياب، هل تسترجع روسيا تاريخها السوفيتي في الشرق الأوسط،؟، مجلة المجلة، لعدد (11)، تشرين الأول/ أكتوبر 2013، على الرابط:HTTP//WWW.MAJALLA.COM/ARAB-

(24) ابوبكر الدسوقي، الشرق الأوسط..الى أين؟ مجلة السياسة الدولية، العدد (194) ، مؤسسة الأهرام، القاهرة، اكتوبر 2012ص 8.

الاقتصادية والإستراتيجية، وتريد قبل كل ذلك انتزاع التعهدات من المعارضة السورية قبل غيرها. أنها لن تقاطعها أو تستعديها[25].

25. محمود خليل يوسف القدرة، تطورات العلاقات التركية– الروسية في ضوء المتغيرات الاقليمية والدولية 2007–2012، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأزهر– غزة، 2013، ص 97–98.

المبحث الثالث
الإستراتيجية الروسية الجديدة في منطقة الشرق الأوسط

عملت روسيا على لعب دور ايجابي في المنطقة العربية لتعزيز دورها الدولي في حفظ الأمن والاستقرار والسلام العالمي، وانطلاقا من مصالحها القومية، وبسبب استمرار التنافس على المنطقة الغنية بالثروات النفطية، فضلا عن قربها الجغرافي من حدود روسيا الجنوبية، فقد صدرت تعليمات رئاسية لتفعيل دور روسيا في المنطقة العربية بواسطة الإسهام في تحريك عملية السلام، والتوسط لتجنب حالات التوتر وعدم الاستقرار في المنطقة، ونشير هنا إلى ما أكد عليه القائم بالأعمال الروسي بعمان في كانون الثاني/يناير من العام 1999، بقوله: إن روسيا مصممة على أن تسهم ايجابياً في حل المشكلات الدولية الراهنة، مشيراً إلى ان روسيا تربطها بمنطقة الشرق الأوسط علاقات تقليدية طيبة، وان بلاده تعمل اليوم كل ما في وسعها لإنجاح دبلوماسيتها في المنطقة العربية[26].

وتمثلت الرؤية الروسية الجديدة، في السعي للمحافظة على مكانة الريادة الدولية لروسيا على الساحة الدولية، واعتمدت استراتيجية جديدة تجاه المنطقة العربية تضمنت ثلاثة مبادئ رئيسة هي:

- ضمان المصالح الروسية في منطقة الشرق الأوسط عموماً.
- منع امتداد الصراعات الإقليمية من هذه المنطقة إلى المناطق الجنوبية لمجموعة الدول المستقلة.
- العمل على الاستفادة من القدرات الاقتصادية، وذلك لوجود روابط اقتصادية مع دول المنطقة، والتي تعد ضرورة حيوية لإنعاش الاقتصاد الروسي.

وتقوم الإستراتيجية الروسية الجديدة والتي اعتمدتها السياسة الروسية الخارجية في عهدي الرئيسين: (فلاديمير بوتين، وديمتري مدفيديف) على الانفتاح تجاه كل دول العالم بما فيها إسرائيل، والانتقال من مرحلة سابقة إكتنفها العداء الإيديولوجي إلى مرحلة جديدة يسودها الانفتاح والتبادل التجاري والتعاون الاقتصادي[27].

وقد عمل الرئيس (بوتين) إلى استعادة أمجاد روسيا القديمة، وفرض وجودها على الساحة الدولية، انطلاقا من التحولات القائمة والمؤدية إلى نشوء عالم متعدد الأقطاب وان تكون روسيا جزءً عضوياً مهماً من العالم،

---

(26) لمى مضر الإمارة، المتغيرات الداخلية والخارجية في روسيا الاتحادية وتأثيرها على سياستها تجاه منطقة الخليج العربي في الفترة(1990_2003)، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، ط1، أبو ظبي، 2005، ص 111.

(27) لمى مضر الأمارة ، الإستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة وانعكاساتها على المنطقة العربية،مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2009 ، ص 362-364.

وان تحتل المكانة التي تستحقها من الناحية الاقتصادية، أما في مجال الأمن فقد عملت روسيا ما في وسعها لخفض المستوى الحالي من المخاطر العسكرية والإرهابية وبما يتوافق مع قدرتها وتاريخها ودورها، فضلا عن وجود رغبة روسية في إقامة علاقات قوية مع جميع دول الدول، سواء كانت كبيرة أم صغيرة[28].

وسعت موسكو الى الانطلاق في هذه السياسة من القضايا ذات الاهتمام المشترك، مثل: مكافحة الإرهاب، والصراع العربي ـ الإسرائيلي، والاهتمام بالتحولات التي شهدتها بعض دول المنطقة العربية بعد موجات ما أطلق عليه بـ (الربيع العربي)، وكان الملف السوري في مقدمة الاهتمامات الروسية ضمن قضايا الشرق الأوسط، ومتمسكة بمبدأ رئيس، هو أولوية القانون الدولي، ومعارضة القرارات التي تتسم بالإزدواجية، لاسيما في القرارات الخاصة بسوريا أو غيرها[29] .

وترى روسيا والتي تسعى إلى استعادة شيء من مكانتها الدولية التي فقدتها بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، كما يؤمن قادتها بأن هذا الهدف – استعادة المكانة – لن يتحقق إلا عن طريق تحول النظام الدولي نحو تعدد الأقطاب، والمؤكد اننا سنرى مزيداً من التأكيد على هذه القناعة والتصرف تبعاً لها خلال الأعوام القادمة بعد أن عاد (بوتين) إلى الكرملين مرة أخرى، وهو من أجج هذا الشعور بعدم عدالة وتوزان النظام الدولي الراهن منذ هجومه الحاد على التصرفات الأحادية لواشنطن في مؤتمر ميونخ للأمن في العام 2007،**30.**

ولذلك سعت روسيا الاتحادية إلى إعادة هيبتها الدولية، والحفاظ على أمنها وسيادتها من أي خطر يحيط بها، وهذا الأمر دفعها إلى تعزيز وضعها العسكري في المناطق الحدودية والقريبة منها، لاعتبارات الموقع والمصالح المشتركة، ومن هنا جاء تصريح وزير الخارجية الروسي (سيرغي لافروف): إن موسكو ستدرس بيع أسلحة جديدة إلى سوريا ذات طبيعة دفاعية لا تخل بالتوازن الاستراتيجي في المنطقة[31]، ويؤكد وزير الخارجية الروسي (لافروف):" ان مبيعات بلاده من الأسلحة لسوريا تهدف الى تعزيز الاستقرار والحفاظ على الأمن في المناطق القريبة من الحدود الروسية"[32].

([28]) محمد سعد ابو عامود، روسيا..حضور جديد في الشرق الأوسط، مجلة السياسة الدولية، العدد (181) ، مؤسسة الأهرام، القاهرة، تموز/يوليو 2010، ص 209 .

(29) راندا موسى . بين التوتر والتوازن: حسابات وفضايا العلاقات الروسية ـ الأمريكية، مجلة السياسة الدولية، العدد (194)، مصدر سبق ذكره، ص 115.

(30) صالح بن محمد الخثلان. السعودية وروسيا في مواجهة الأزمة السورية، مجلة المجلة السعودية ، يوم 23 نيسان/ ابريل2013، على الرابط: http://www.majalla.com/arb/2012/04/article55234595

(31) لمى مضر الأمارة،الإستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة وانعكاساتها على المنطقة العربية مصدر سبق ذكره، ص 384.

(32) المصالح الروسية في سوريا، موقع الجزيرة نت ليوم 2012/2/13، على الرابط:

ودلالة أخرى على ذلك قيام بحريتها بمناورات في البحر المتوسط ضمن تحركات الاستراتيجية الروسية الجديدة، فضلاً عن تعزيز موطئ قدمها على سواحل البحر المتوسط، بواسطة قيامها بصيانة قاعدتها البحرية في ميناء طرطوس السوري لإعادة تأهيله من أجل استقبال القطع البحرية الروسية،

فضلاً عما تقدم فقد بادرت روسيا بإعادة جدولة ديونها المترتبة لعدد من الدول العربية، ومنها قيامها في نادي باريس بشطب الجزء الأكبر من ديونها المستحقة على كل من: العراق وسورية وليبيا، كما عملت على دعم جهود العراق ومساعدته للخروج من الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة وإنهاء العقوبات المفروضة عليه، وأعلنت أكثر من مرة استعدادها للمساهمة في اعتمار وتحديث منشآت البنى التحتية للاقتصاد العراقي، لاسيما في مجالات الطاقة والنفط والغاز، كما موجود هنالك مؤشرات حقيقية لتوجهات عراقية جديدة لعقد صفقات لتسليح الجيش العراقي بالسلاح الروسي.

وعلى مدى الأعوام العشر ' الماضية، استطاعت روسيا إعادة بناء علاقاتها مع عدد من الدول العربية، وترتيب أوضاعها في المنطقة بجهد كبير، وبواسطة الزيارات المتتالية والمكثفة التي قامت بها القيادة الروسية، واعادت بواسطتها تعزيز علاقاتها مع حلفائها التقليديين، وفي مقدمتهم: سوريا وليبيا والجزائر، ولاحقاً العراق، وشركاء جدد، مثل: دول الخليج العربي والأردن، وأصبح لروسيا مصالح حقيقية تسعى للحفاظ عليها وتنميتها، حتى مع تغيير الأنظمة الحاكمة في بعض الدول العربية عقب الثورات التي شهدتها في العام 2011، ويستند عزم روسيا الى دفع علاقاتها قدما بالعالم العربي إلى رؤيتها له بعده جاراً مهماً ترتبط معه بعلاقات صداقة تقليدية واحترام متبادل، ووجود خلفية تاريخية راسخة من التواصل الحضاري، والتعاون الاستراتيجي على مدى عقود طويلة. وترتبط المصالح الروسية مع الدول العربية بثلاثة قطاعات رئيسة هي: الطاقة (النفط والغاز)، والتعاون التقني في المجالات الصناعية والتنموية، والتسليح والتعاون العسكري[33] ، حيث تعد المنطقة العربية سوقاً مهمة ذات قوة استيعابية كبيرة لمختلف الصادرات الروسية من السلع الإستراتيجية والمعمرة، مثل: الآلات والمعدات والأجهزة المختلفة والشاحنات والحبوب، فقد بلغ التبادل التجاري بين روسيا والدول العربية في العام 2006، نحو (5,5) مليار دولار، وتركز روسيا في علاقاتها العربية على الجانب الاقتصادي والتنموي إدراكا منها أن تدعيم الاقتصاد القوى سيعيد إلى روسيا مكانتها على الساحة الدولية، فضلاً عن القدرات العسكرية[34].

(33) نورهان الشيخ، مصالح ثابتة ومعطيات جديدة: السياسة الروسية تجاه المنطقة بعد الثورات العربية. مجلة السياسة الدولية، الاهرام الرقمي على الرابط:http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=691739&eid=1538

(34) راندا موسى، العلاقات العربية – الروسية ما بعد الربيع العربى، موقع رؤية تركية على الرابط:
http://rouyaturkiyyah.com/%D8%A7%

وتمتاز العلاقات التجارية والاقتصادية الروسية ـ السورية بتطورها واتساعها الى قطاعات مختلفة، وفي مقدمتها: عقود التسليح، واستثمارات الشركات الروسية في مجالات البنية التحتية والطاقة والسياحة السورية، ونمت العلاقات الاقتصادية والتجارية بين سورية وروسيا نمواً لافتاً في الأعوام الأخيرة، فقد بلغ حجم التبادل التجاري بينهما في العام 2009، نحو (3,1) مليار دولار، فضلاً استثمارات وصلت الى حوالي عشرين مليار دولار في مجالات تخدم المصالح الروسية في سوريا في مقدمتها: التنقيب عن النفط والغاز وانتاجهما، كما شكل حجم التبادل التجاري بين روسيا وسورية نحو (20%) من حجم تبادل روسيا التجاري مع كل البلدان العربية[35].

35 . العلاقات السورية ـ الروسية... تنسيق دائم وتعاون مستمر، صحيفة النور السورية على الرابط:
www.an-nour.com% B1#.U4HLj3J_t5

المبحث الرابع

التوافقات والتقاطعات الروسية ــ الإسرائيلية بشأن الأزمة السورية

أسفر النزاع السوري الذي مضى عليه أكثر من ثلاثة أعوام، عن مقتل أكثر من (191) ألف شخص، وجلب الدمار إلى البلاد، فضلاً عن زعزعة الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط، بحسب ما اعلنته الامم المتحدة التي نددت بعجز المجتمع الدولي عن وضع حد لهذه الحرب المدمرة[36] ، ووثقت المفوضية العليا لحقوق الانسان مقتل نحو (191369) شخصا في سوريا بين منتصف اذار/ مارس من العام 2011، ونهاية نيسان/ ابريل من العام 2014 "، فهنالك من يرى بأن ثمة ضرورة للقيام بعمل عسكري دولي مشترك، لكن الجمود وعدم الاتفاق في مجلس الأمن حال دون ذلك حتى الآن، إذ اتّخذت روسيا موقفاً واضحاً بشأن سورية رافضة لاستخدام القوة ضدها، ولم تتوان عن خوض غمار خلاف حاد للغاية مع الولايات المتحدة وأوروبا، ويرى محللون غربيون بأن الموقف الروسي ينطلق من معطيات عدة هي[37]:

ـ يخضع موقف روسيا بشأن سورية إلى مفهومها الخاص للنظام العالمي، والذي يدعو إلى ضبط استخدام القوة من جانب مجلس الأمن، ورفض تغيير الأنظمة بالقوة من الخارج.

ـ ترى موسكو: ان الربيع العربي ثورة إسلامية من المرجّح أن يهيمن عليها المتطرفون، وهي تخشى من أن يصبح الصراع السوري أكثر تطرّفاً وينتشر أكثر، وتتخوف روسيا من التطرف الإسلامي الذي قد يحرك الجماعات الإسلامية في القوقاز، مما حدا بالسفير الروسي لدى الحلف الأطلسي(الناتو) إلى القول: " إن الربيع العربي سيقود الأصوليين إلى حكم بلدان المنطقة"[38].

وتتجه روسيا للنظام العالمي كلاعب فعال ومؤثر فيه، كما تعتمد السياسة الروسية على الانفتاح والشفافية، واحترام السيادة الوطنية للدول، وعدم التدخل في الشئون الداخلية للدول الأخرى، وتاكيداً لهذه المبادئ فقد أكدت المستشارة (سفيتلاناسوبوف) المستشارة بسفارة روسيا الاتحادية بالقاهرة في حلقةً نقاشيةً بعنوان: "عودة موسكو.. التحولات الخارجية الروسية تجاه إقليم الشرق الأوسط" نظمها المركز الإقليمي للدراسات الإستراتيجية بالقاهرة، يوم 26 آذار/ مارس من العام 2014، على : " أن روسيا تسعى إلى تحقيق السلام، كما تسعى إلى

حسب قاعدة بيانات الثورة السورية وصل عدد الضحايا في سوريا لغاية منتصف نيسان من العام 2014، نحو (103) ألف، للمزيد ينظر 36)(بأكثر من 56 ألف شخص ، ينظر أيضا قوات الجيش النظامي ، وهناك من يقدر ضحايا http://syrianshuhada.comالموقع الآتي: وكالات الأنباء والمواقع الخبارية ليوم 22آب 2014.

(37)HTTP://WWW.CARNEGIE-MEC.ORG/2013/04/15 حسابات موسكو، مركز كارنيغي للشرق الأوسط على الرابط:

(38) ناصر زيدان، دور روسيا في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا من بطرس الأكبر حتى فلاديمير بوتين،ط2،الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2013،ص 282 .

تجميع الجهود الجماعية من أجل حل القضية الفلسطينية ـ الإسرائيلية عن طريق الحوار بين أطراف النزاع، ومن أجل تحقيق السلام وتحجيم الإرهاب، رفضت روسيا أي تدخل عسكري في سوريا، فالتخلص من النظام السوري لن يتم إلا عن طريق الانتخابات التي تضمن بقاء وحدة الدولة السورية"، وشددت على إن روسيا تتطلع إلى دورٍ نشط في منطقة الشرق الأوسط، فسياسة روسيا في الأساس تعتمد على الشراكة، وليس الهيمنة[39].

ان الانحياز الروسي لسوريا، لا يعود لسبب إستراتيجي له علاقة بالصراع الدولي بين المعسكرين: الروسي ـ الصيني من جهة، والأميركي ـ الأوروبي من جهة أخرى، والحفاظ على مواقع روسيا في موانئ المياه الدافئة على شواطئ البحر المتوسط، وهذا سبب جوهري يكمن في دوافع سياسات روسيا وأولوياتها الدولية، ولكنه ليس العامل الحاسم الذي يدفع روسيا كي تضع رهانها للحفاظ على نظام حزب البعث الحاكم في سوريا ورئيسه (بشار الأسد)k ورفض تقويضه ومنع سقوطه فقط، بل ان هنالك ثمة عوامل قوية أخرى لا تقل أهمية بل تزيد عن هذا العامل تدفع روسيا بإتجاه مواجهة الدعم الأميركي ـ الأوروبي للمعارضة السورية المسلحة وإفشاله، ويقف في طليعة هذه العوامل[40]الآتي :

أولاً : الحفاظ على أمن روسيا في الشيشان، إذ تشكل الأدوات المقاتلة في سوريا إمتداداً عقائدياً وتنظيمياً وحزبياً، لأدوات المعارضة الشيشانية التي تقاتل في روسيا، ومن ثم فإن إنتصار المعارضة الإسلامية المسلحة السورية يشكل دافعا لتحرك المعارضة المسلحة الشيشانية ضد روسيا.

وهنا يمكننا القول بأن هدف اضعاف الحركات الاسلامية المتشددة في العالم، يعد هدفاً مشتركاً لكل من: روسيا واسرائيل، كونها تشكل تهديداً مباشراً للأمن القومي لكل من روسيا وإسرائيل، وبالتالي فانهما معنيتان بمحاصرة ومقاومة هذه الحركات ومنع وصولهما الى دوائر القرار في العالمين العربي والإسلامي.

ثانياً : ثمة مشروع قطري لمد أنبوب غاز من الدوحة نحو أوروبا يشكل أداة بديلة لأنبوب الغاز الروسي الممتد نحو أوروبا، ووسيلة تعتمد عليه أوروبا للتدفئة وإحتياجات قطاع واسع من الصناعة الأوربية، ولهذا سيكون أنبوب الغاز القطري أنبوباً منافساً، مالياً وإقتصادياً للأنبوب الروسي، وسيترك أثره السياسي في إضعاف النفوذ الروسي على أوروبا، ومن هنا يمكن تلخيص حصيلة العاملين ـ عاملي الأمن الداخلي الروسي في الشيشان، وأنبوب الغاز ـ بأنهما العنوانين الأساسيين اللذين ستنعكس أثارهما في العامل الثالث، وهو: إضعاف النفوذ الروسي وتقليصه دولياً،

وثمّة أمور كثيرة تتوقّف على مواقف وسياسات الحكومة الروسية تجاه التطورات الأخيرة في سورية. فبعد

(39) المركز الإقليمي للدراسات الإستراتيجية، القاهرة،عودة موسكو.. التحولات الخارجية الروسية تجاه إقليم الشرق الأوسط، على الرابط:HTTP://WWW.RCSSMIDEAST.ORG.HTM

(40) حسابات موسكو، مركز كارنيغي للشرق الأوسط، مصدر سبق ذكره.

عقدين من زوال الاتحاد السوفيتي ما تزال روسيا لاعباً دولياً رئيساً بصفتها عضواً دائماً في مجلس الأمن، إذ تتبنّى موسكو منظوراً كونياً متميزاً يختلف على نحو متزايد عن نظيره الغربي، وهي لا تتوانى عن طرح حلول بديلة لمجموعة من القضايا الدولية. وهذا مهم بشكل خاص، لأنها تملك القدرة على عرقلة سياسات الولايات المتحدة الأمريكية في مجلس الأمن، وتجعلها غير قانونية من حيث القانون الدولي إذا ما أرادت واشنطن المضيّ قُدُماً من دون الحصول على موافقة مجلس الأمن. لكن بالنظر إلى ثقل موسكو الدولي يمكن للتعاون بين الولايات المتحدة وروسيا بشأن سورية أن يمهّد الطريق باتجاه وضع حدّ للصراع[41].

أما بالنسبة للموقف الإسرائيلي من الأزمة السورية فإن لإسرائيل نظرة تعد أكثر تعقيداً، فعندما كان الاتحاد السوفيتي حليفاً لسورية، كان نظام الأسد يمثل خطراً كبيراً على إسرائيل، وبسقوط الاتحاد السوفيتي فقدت سوريا نصيراً كما إنها لم تعد تشكل تهديداً، ومنذ ذلك الحين ترى إسرائيل في أن تحركات النظام السوري ونيات مكشوفة

وأنها يمكنها التكيف معها في مقابل الحد من بعض أنواع الأنشطة العسكرية في لبنان والتي لم تكن إسرائيل تسمح بها، فضلاً الى كبح جماح حزب الله ، ولاسيما بعد إجبارها على الخروج من لبنان في العام 2005[42] .

غير أن ما يشغل إسرائيل ليس مجرد تحسن العلاقات الروسية ـ السورية والعلاقات الروسية ـ الإيرانية فقط، بل عدم قيام موسكو بتزويد كلا من :دمشق وطهران بأسلحة نوعية جديدة أو تكنولوجيا عسكرية من أجل منع سورية وإيران من امتلاك القدرات للدفاع عن نفسيهما وحماية أراضيهما من التهديدات المستمرة بالاعتداء عليهما من قبل إسرائيل، فضلا عن الحد من الاختلال الكبير في التوازن العسكري في المنطقة الذي يميل دائما لمصلحة إسرائيل بفعل الدعم الأميركي غير المحدود لها.

أن مثل هذه السياسة الإسرائيلية التي تحاول اسرائيل أن تمليها على روسيا ونوعية علاقاتها الدولية، ومنعها من بيع الأسلحة إلى من تريد من الدول بما يخدم المصلحة الإسرائيلية، لم تعد مقبولة من قبل روسيا ورئيسها الحالي (بوتين)، بعد أن جربت موسكو طوال الأعوام التي أعقبت انهيار الاتحاد السوفييتي السابق، خيار الابتعاد عن علاقاتها وصداقاتها السابقة لصالح التقرب من الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل والغرب عموماً، وكانت النتيجة مدمرة لها، إذ ألحقت بها ضرراً كبيرا بمصالح روسيا، وأمنها القومي، واقتصادها الذي تدهور إلى مستويات كبيرة (تهريب مليارات الدولارات إلى الخارج، وتدني مستويات المعيشة، وازدياد الديون الخارجية، اختلال حاد في الميزان التجاري...وغيرها)، وشعرت موسكو أن مثل هذه السياسة تدفعها باتجاه الانهيار والتفكك، ومن ثم لا بد من وضع حد لها والعمل على استعادة مكانة روسيا الدولية، والكف عن المراهنة على

---

(41) **حسابات موسكو، مركز كارنيغي للشرق الأوسط، مصدر سبق ذكره.**

(42) STRATFOR، زيارة بوتين والعلاقات الإسرائيلية ـ الروسية ، ترجمة: مركز الشام المعاصر للدراسات، 2012، ص4.

سياسة التقرب من الولايات المتحدة الأمريكية والغرب وإسرائيل الذين يقفون وراء ما حصل لروسيا من أزمات وتدهور على جميع المستويات بغية القضاء على جميع عناصر قوتها التي تشكل الأساس في جعلها قادرة أن تستعيد دورها كقطب دولي بأي وقت في المستقبل[43].

لقد نجحت تل أبيب في حقبة التسعينيات من استمالة الكرملين، بسبب الاختلال في التوازن الذي أصاب السياسة الروسية بعد انهيار الاتحاد السوفييتي، إلا أن الأمور قد تبدلت اليوم، حيث تظهر جميع المؤشرات والمعطيات إن مرحلة عدم الاستقرار في السياسة الروسية قد انتهت، وان روسيا بقيادة (بوتين) تسير في خطى ثابتة باتجاه استعادة دور روسيا على الصعيد الدولي الذي لا يمكن أن يتم إلا على قاعدة الاصطدام مع الدور الأميركي ـ الإسرائيلي في المنطقة والعالم، ولهذا فان التحسن بالعلاقات الروسية ـ السورية إنما يندرج في هذا السياق تعبيراً عن مصالح مشتركة بين البلدين، مما يجعل المحاولات التي تقوم بها تل أبيب أو واشنطن للحيلولة دون تطور هذه العلاقات وجعله أمر غير ممكن، وهو ما المح إليه مصدر روسي في تصريح صحفي عندما أعرب: عن إعتقاده: "أن القلق الإسرائيلي مبعثه توفر معلومات عن مفاوضات جادة بين دمشق وموسكو لإتمام صفقة بيع روسيا أنظمة صاروخية حديثة لسورية، وإنه على الرغم من تفهم دوافع القلق الإسرائيلي غير أن حرص موسكو على تعزيز تعاونها العسكري مع دمشق وإعادة فتح أسواق الشرق الأوسط قبالة صادراتها العسكرية ينطلق من مراعاة مصالحها الوطنية، وأن التعاون العسكري بين روسيا وسورية لا يشكل مخالفة للقوانين الدولية"[44]،

وان الخيارات المتاحة لروسيا في المنطقة محدودة بعد فقدانها لمواقعها الاستراتيجية في كل من: مصر وليبيا والعراق، ويبدو: ان إسرائيل باتت تدرك هذه الحقيقة، ومدى تراجع قدراتها بالتأثير على الصفقة من أساسها، ولكن إذا لم تفلح مساعيها في إفشال الصفقة، فان الجهد سيتجه نحو تحديد مكوناتها.

ان ما يقلق الأمن الإسرائيلي، هو التهديدات والتحديات التي تتربص بإسرائيل وعلى رأسها التهديد الإيراني والتسلح السوري الى جانب مساندة سوريا للمنظمات الفلسطينية المتشددة، فضلا عن حزب الله اللبناني[45] ، والآن وفي ظل أوضاع الأزمة السورية، فإن اسرائيل تخشى أيضاً من تطورات الأحداث في سوريا، وتحديداً من تسليح المعارضة السورية والذي لن تقدم عليه من جانبها، هو تسليح المعارضة السورية والذي لن تقدم عليه، الى درجة، وأنها ضغطت على واشنطن لمنع دولاً من إرسال السلاح للمعارضة بعدما تدخلت إسرائيل لهذا

---

(43) حسن عطوي، اسباب تدهور العلاقات الروسية . الاسرائيلية، موقع قبيات . الشبكة المسيحية للآعلام . على الرابط:
HTTP://WWW.KOBAYAT.ORG/DATA/DOCUMENTS/ARAB_AWLAMAT/AWLAMAT27_FEB2005/ASBAB_TADAHWOR.HTM

(44) حسن عطوي، المصدر السابق نفسه.

(45) عبد الحميد العيد الموساوي، مصدر سبق ذكره، ص 81.

الغرض بحجة الخشية من أن يصبح في أيدي المتطرفين من الثوار، والحرص على الأمن الإسرائيلي نقطة تقاطع روسية ـ أميركية تستفيد منها تل أبيب الى أقصى حد الى درجة أن رد الفعل الروسي على قيام إسرائيل (ثلاث) مرات بقصف لأهداف في محيط دمشق، بحجة منع نقل أسلحة نوعية الى «حزب الله»، ظل خجولاً ورفعاً للعتب، وأن موسكو طمأنت تل أبيب الى أنها لم تسلم بعد شحنة صواريخ (أس/300) لدمشق، وباتت العلاقة الثلاثية الأميركية ـ الروسية ـ الإسرائيلية تتحكم بمجريات الأزمة بفعل هذا التقاطع. فإسرائيل تريد ضمانات لأمنها من النظام السوري، كي لا تلعب دوراً في إسقاطه، إذا كانت واشنطن تربط التسليح بموافقتها، وفي المقابل تريد ضمانات من المعارضة إزاء أمنها إذا أرادت أن تسهم في فك أسر السلاح لها من واشنطن، وتبتز المعارضة والدول العربية المؤيدة لها كي تحصل على ثمن مساهمتها في إسقاط النظام ليبقى الشعب السوري يدفع ثمن هذه اللعبة الجهنمية[46].

وقد تغير الموقف الإسرائيلي منذ العام 2013، فبعد ان كانت تفضل نظام الأقلية العلوية، وتأمل بقائه في السلطة، صارت تقبل بحقيقة إمكانية زوال هذا النظام، وباتت تستعد للنظام الذي سيأتي بعده، ومن ثم فأنها تعمل على إعادة النظر في أي نظام يشكل خطراً أكبر عليها، وبعد انسحاب الولايات المتحدة الأمريكية من العراق، وزيادة التدخل الإيراني في العراق لملء هذا الفراغ، وأصبحت تشكل تهديداً أكبر لإسرائيل من حماس والسنة، لذلك تفضل إسرائيل نظاماً سنياً في سوريا لكي يحد من النفوذ الإيراني فيها، وهنا تتقاطع المصالح الإسرائيلية مع المصالح الروسية التي تعمل على بقاء نظام الأسد[47] فضلاً عما تقدم ، فإن اسرائيل ترغب أيضاً أن تكون روسيا قوة معتدلة موازية للولايات المتحدة الأمريكية، ولكن دون أن يؤدي ذلك إلى قطع علاقاتها مع الولايات المتحدة الأمريكية، وترغب روسيا أن تكون لديها خيارات إضافية في الشرق الأوسط غير إيران وسورية، ولكن دون أن تحُول عنهما، وقد تكون هاتان الرغبتان من الاحتمالات البعيدة، فعندما نخوض في العلاقة الغريبة بين بلدين يعمل كل منهما في مناطق مصالح الآخر دون تقاطع ويظهر أمامنا السبب[48].

ونرى: ان هناك صراع صغير بين مصالح روسيا ومصالح إسرائيل لأن أياً منهما لا تملك القوة التي تأمل أن تمتلكها في المنطقة، فروسيا لديها بعض الخيارات، ولكن ليست كتلك التي كانت خلال الحرب الباردة،

(46) وليد شقير، التقاطع الأميركي – الروسي – الإسرائيلي... حول التسليح، صحيفة الحياة اللبنانية ليوم 13 حزيران 2013على الرابط : HTTP://ALHAYAT.COM/OPINIONSDETAILS/523597

(47) حسابات موسكو، مركز كارنيغي للشرق الأوسط، مصدر سبق ذكره ، ص 4_5.

(48) ، زيارة بوتين والعلاقات الإسرائيلية الروسية، ص 8.

وإسرائيل لها تأثير ضعيف في مجريات الأحداث سواء في سورية أم مصر، ومع ذلك ما زال على البلدين أن يظهرا نفسيهما: أن لهما وزناً أكثر مما هما عليه في الواقع، والزيارات الرسمية تخدم هذا الغرض[49].

وقد نقلت صحيفة "هآرتس" الاسرائيلية في نيسان/ أبريل من العام 2014، الماضي عن مسئول إسرائيلي قوله: إن إسرائيل أوضحت للولايات المتحدة الأمريكية خلال اجتماعات ثنائية عقدت بين الجانبين: أن وقوفها العلني ضد روسيا في أزمة (القرم) من شأنه أن يلحق أضرار بالمصالح الأمنية الإسرائيلية، واوضح المسئول أن روسيا لديها تأثير كبير في عدد من دول المنطقة، لا سيما سوريا وإيران، وأن أي مواجهة مع روسيا قد تلحق ضررا بأمن إسرائيل[50].

(49) THE MIDDLE EAST REVIEW ، PUTIN AND RUSSIA'S MIDDLE EASTERN POLICY ، ILYA BOURTMAN. OF INTERNATIONAL AFFAIRS (MERIA), VOL, NO. 2

(50) اسرائيل للولايات المتحدة: معاداة روسيا تضر بأمن إسرائيل ، موقع القوة الثالثة على الرابط:
HTTP://WWW.THIRDPOWER.ORG/INDEX.PHP?PAGE=READ&ARTID=122537

الخاتمة

سعت روسيا الاتحادية إلى إعادة هيبتها الدولية، والحفاظ على أمنها وسيادتها من أي خطر يحيط بها وهذا الأمر دفعها إلى تعزيز وضعها العسكري في المناطق الحدودية والقريبة منها، لاعتبارات الموقع والمصالح المشتركة والمكانة الدولية.

وكانت المصلحة الوطنية وما تزال العامل المحرك في تحديد معالم وآفاق العلاقة بين روسيا الاتحادية وإسرائيل، فقد عملت روسيا الإتحادية وريثة الاتحاد السوفيتي بعد انهياره في العام 1991، على تطبيع علاقاتها مع إسرائيل اثر رضوخها للضغوط الأمريكية والغربية والصهيونية لفتح أبوابها قبالة مطالب فتح الهجرة لمواطنيها اليهود إلى إسرائيل، وبدأت بخطوات واضحة في تطبيع علاقاتها مع إسرائيل، ورأت في ذلك مصلحة روسية رئيسة في منطقة الشرق الأوسط، فضلاً عن إعادة وجودها في المنطقة العربية، ولاسيما فيما يتعلق بإعادة علاقاتها التاريخية مع عدد من الدول العربية، وفي مقدمتها سوريا، والتي تعد في مقدمة المتغيرات المؤثرة في علاقتها مع اسرائيل.

وتتطلع روسيا إلى أمور عدة عن طريق علاقتها ووجودها الفاعل في سوريا، ومنها أمران مهمان، وهما: المحافظة على قاعدتها البحرية العسكرية في (طرطوس)، وتجنب الرحيل من المنطقة بسقوط نظام الأسد، وعملت على دعمه واسناده وانقاذه من ضربة عسكرية أمريكية ـ غربية .

لقد نجحت اسرائيل في حقبة التسعينيات من القرن الماضي باستمالة الكرملين، والتأثير في القرار الروسي، بسبب الاختلال في التوازن الذي أصاب السياسة الروسية بعد انهيار الاتحاد السوفييتي، إلا أن هذه الأمور قد تبدلت اليوم، حيث تظهر جميع المؤشرات والمعطيات إن مرحلة عدم الاستقرار في السياسة الروسية قد انتهت، وان روسيا بقيادة (بوتين) تسير في خطى ثابتة باتجاه استعادة دور روسيا على الصعيد الدولي.

ان هناك صراع صغير بين مصالح روسيا ومصالح إسرائيل لأن أياً منهما لا تملك القوة الكافية التي تأمل أن تمتلكها للتأثير في المنطقة، فروسيا لديها بعض الخيارات، ولكن ليست كتلك التي كانت تمتلكها خلال الحرب الباردة، وإسرائيل لها تأثير ضعيف في مجريات الأحداث سواء في سورية أو مصر، ومع ذلك، ما زال على البلدين أن يظهرا نفسيهما أن لهما وزناً أكثر مما هما عليه في الواقع.

وخلص الباحث عن طريق البحث الى أن ما يشغل إسرائيل ليس مجرد تحسن العلاقات الروسية ـ السورية، والعلاقات الروسية ـ الإيرانية، وانعكاس ذلك على العلاقات الإسرائيلية ـ الروسية فقط، بل العمل على عدم قيام موسكو بتزويد كلا من: دمشق وطهران بأسلحة نوعية جديدة أو التكنولوجيا العسكرية، سعياً

من أجل منع سورية وإيران من امتلاك القدرات العسكرية المتقدمة التي تؤثر في التوازن أو التفوق الإسرائيلي، وحفاظاً على الأمن القومي الإسرائيلي.

Conclusion

The Russian Federation sought to restore its international prestige, and to preserve its security and sovereignty from any danger surrounding it. This prompted it to strengthen its military position in and near the border areas, due to considerations of location, common interests, and international status.

The national interest was and still is the driving factor in defining the parameters and prospects of the relationship between the Russian Federation and Israel. The Russian Federation, the heir to the Soviet Union after its collapse in 1991, worked to normalize its relations with Israel after it yielded to American, Western and Zionist pressures to open its doors against the demands of opening immigration for its Jewish citizens to Israel, and began with clear steps in normalizing its relations with Israel, seeing in this a major Russian interest in the Middle East region, as well as restoring its presence in the Arab region, especially with regard to restoring its historical relations with a number of Arab countries, primarily Syria, which is at the forefront of The variables affecting its relationship with Israel.

Russia is looking forward to several things through its relationship and active presence in Syria, including two important things: preserving its military naval base in (Tartous), avoiding leaving the region with the fall of the Assad regime, and has worked to support and support it and save it from a US-Western military strike.

In the nineties of the last century, Israel succeeded in wooing the Kremlin and influencing the Russian decision, due to the imbalance that afflicted Russian politics after the collapse of the Soviet Union, but these things have changed today, as all indicators and data show that the stage of instability in Russian politics It has ended, and Russia under the leadership of (Putin) is taking steady steps towards restoring Russia's role on the international level.

There is a small conflict between the interests of Russia and the interests of Israel because neither of them has enough power that it hopes to possess to influence the region. Russia has some options, but not the ones it had during the Cold War, and Israel has little influence in the course of events, whether in Syria or Egypt, however, the two countries have yet to show themselves that they have more weight than they really are.

Through research, the researcher concluded that what preoccupies Israel is not just the improvement of Russian-Syrian relations, and Russian-Iranian relations, and its reflection on Israeli-Russian relations only, but rather that Moscow does not provide Damascus and Tehran with new qualitative weapons or military technology. In an effort to prevent Syria and Iran from acquiring advanced military

capabilities that affect Israeli balance or superiority, and to preserve Israeli national security.

المصادر

أولاً: الكتب العربية والمترجمة

1. الموسوعة الفلسطينية، القسم الثاني، المجلد السادس، بيروت، 1990.

2. لمى مضر الإمارة، المتغيرات الداخلية والخارجية في روسيا الاتحادية وتأثيرها على سياستها تجاه منطقة الخليج العربي في الفترة 1990_2003، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، ط1، أبو طبي، 2005.

3. لمى مضر الأمارة ، الإستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة وانعكاساتها على المنطقة العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2009

4. عبد الحميد العيد الموساوي، التحالفات الاستراتيجية في جنوب غرب آسيا، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، بغداد،2013،

5. ناصر زيدان، دور روسيا في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا من بطرس الأكبر حتى فلاديمير بوتين، ط2،الدار العربية للعلوم ناشرون،بيروت، 2013

6. د.نوفل يلوف، روسيا من الداخل ، دار الحصاد للطباعة والنشر، دمشق، 2005.

7. محمد علي سرحان، اللوبي الصهيوني العالمي والحلف الاستعماري، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001،

8. محمد علي حوات، الإعلام الصهيوني وأساليبه الدعائية، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2005، ،

9. STRATFOR، زيارة بوتين والعلاقات الإسرائيلية الروسية ، ترجمة: مركز الشام المعاصر للدراسات، 2012

ثانياً: الدوريات:

1. المجلة العربية للعلوم السياسية، العدد 3و4 بيروت،1989،
2. المجلة القطرية للعلوم السياسية، العدد (2)، كلية العلوم السياسية– جامعة بغداد، 2002،
3. مجلة السياسة الدولية، العدد (181) ، مؤسسة الأهرام، القاهرة، تموز/يوليو 2010،
4. مجلة السياسة الدولية، العدد (194) ، مؤسسة الأهرام، القاهرة، تشرين الأول/ اكتوبر 2012.
5. مجلة دراسات سياسية، العدد (24)، بيت الحكمة، بغداد، 2013،

ثالثاً: الرسائل الجامعية:

محمود خليل يوسف القدرة، تطورات العلاقات التركية– الروسية في ضوء المتغيرات الاقليمية والدولية 2007–2012، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأزهر – غزة، 2013

رابعاً: الأنترنيت:

- مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية في 3 أيلول :http://www.ecssr.ac.ael.2009
- مركز كارنيغي للشرق الأوسط على الرابط: http://www.carnegiemec.org/2013/04/15
- المركز الإقليمي للدراسات الإستراتيجية، القاهرة،عودة موسكو.. التحولات الخارجية الروسية تجاه إقليم الشرق الأوسط، على الرابط:http://www.rcssmideast.org.htm

- ، الحوار المتمدن، العدد (3126)، في 2010/9/16 : على الرابط:http://www.ahewar.org/DEBAT/show.art.asp?aid=229197
- مجلة المجلة، لعدد 11 تشرين الأول/ أكتوبر 2013، على الرابط:-http//www.majalla.com/arab
- موقع البوابة نيوز على الرابط:http://www.albawabhnews.com/44465
- صحيفة الحياة اللبنانية ليوم 13 حزيران 2013على الرابط : http://alhayat.com/OpinionsDetails/523597
- موقع روسيا اليوم على شبكة الإنترنيت:/http://arabic.rt.com/news_all_news/analytics/68950
- موقع قبيات . الشبكة المسيحية للآعلام . على الرابط: http://www.kobayat.org/data/documents/arab_awlamat/awlamat27_feb2005/asbab_tadahwor.htm
- موقع الدكتور خليل حسين على الرابط: -http://drkhalilhussein.blogspot.com/2008/02/blog-post_5545.html
- موقع رؤية تركية على الرابط:http://rouyaturkiyyah.com/%D8%A7%
- صحيفة النور السورية، العلاقات السورية ـ الروسية... تنسيق دائم وتعاون مستمر، على الرابط: -www.annour.com% B1#.U4HLj3J_t5